انطلقت بعدها لصلاة الجمعة باصطحاب أبنائي، وإذا بالمسجد الذي نصلي فيه صلاة الجمعة – مسجد سبع الليل [1] – في حالة إرباك, والأمر أقل ما يقال فيه لا يشير إلى الوضع الطبيعي, خاصة وأنت تسمع الناس يتحدثون عن لغم فكك قبل لحظات من أسفل المنبر الذي يخطب عليه الشيخ عبد الله عزام خطبة الجمعة ... وبعد أن انجلى الأمر واتضح ما جرى تبين أن لغماً يزن ما يقارب العشرين كغم وجد تحت منبر خشبي مثبتاً ببعض البراغي، اكتشفه حارس المسجد أثناء حملة التنظيف المعتادة في صباح كل جمعة، حيث أثار انتباه الحارس ثقل المنبر, الذي تعود أن يرفعه بخفة، إلا أنه هذه المرة اختلف عن بقية المرات من حيث الثقل, ما دفعه إلى قلب المنبر، وذا بشيء غريب مثبت أسفله مما دعاه إلى استدعاء الشرطة الباكستانية، فقاموا بتفكيكه... وكان هذا قبل استشهاد الشيخ بثلاثة أسابيع تقريباً, ولم يكشف عن الفاعلين.

ما قبل الشهادة بأيام:

لو عدنا قليلاً بشريط الذكريات للدور الذي كان يقوم به الشيخ لتوحيد موقف المجاهدين والتي فشلت بسبب اغتيال قادة مسعود على يد قائد من قادة الحزب الإسلامي .. انشغل الشيخ رحمه الله بلملمة هذا الوضع وشُكلت لجنتان إحداهما قضائية والثانية إصلاحية من العلماء... واعتبر الشيخ عضواً في اللجنتين, إلا أنه اعتذر عن المشاركة في اللجنة القضائية لأسباب مقنعة حتى لا يحسب على طرف من الأطرف, وبالتالي يؤثر على دوره الإصلاحي..

([1]) مسجد بمدينة بيشاور الباكستانية .